

كتاب الأعمال الكاملة لـ ماهر جايان - الجزء التاسع



الفصل الثالث

الثورة الغير منقطعة

البند 1

المقدمة :

في يد بلدنا هو اكتشاف نظري كامل وفي الواقع، فإن العديد من الفصائل الانتهازية المستندة إلى نفس الأطروحات التنقيحية وطرحها في السوق مع عبوات مختلفة، معتمدة على قوى أخرى خارج قوتها، هي ضد بعضها بعضاً انتهازيًا، انتهازية، خيانة، إلخ. هم متهمون. هناك كمية صغيرة من الاختراقات التقديرية أو التعابير التي لا يمكن اعتبارها بمثابة فواصل تكتيكية.

وفيما يسمى بالجدل الأيديولوجي، فإن النتوء الكامل للتحدي البورجوازي الصغير للخديعة الوقحة، وهو الغبار المتردي الذي نعرفه، نحن قديمون واستمر منذ سنوات نتيجة لعدم وجود حركة برولينارية قوية في بلدنا، فإن المستوى الأيديولوجي على اليسار ليس عاليًا. لذلك، في مثل هذه البيئة، أصبح ما هو صحيح وما هو الانحناء غير قابل للتمييز؛ كل شيء دخل في بعضها البعض. وفي هذه البيئة التي اختفى فيها جوهر النظرية الماركسية اللينينية للثورة، النظريات الأصلية لـ "الثورة" لمختلف أشكال الانتهازية، بالنيابة عن ماركس، إنجلز، لينين، ستالين، ماو تسي تونغ، هوشي منه ... يتم تقديمها مع إشارات إلى كتاباتهم.

أحد أنواع الانتهازية يتهم لينين بكتابة كتاباته، متهمًا الجانب الآخر بالخيانة، والآخر يتهمه بالتعديل مع الإشارة إلى كتابات ماو ولين بياو، و"الماركسية هي عقيدة معقدة للغاية ذات عمق عميق"، إن الماركسية هي باستمرار عقيدة ذاتية التعميش تتعمق وتتغذى في وجه حقائق الحياة الجديدة.

في الماركسية الأساس ليس محتوى، بل محتوى الشيء الوحيد الذي لا يتغير في الماركسية هو الطريقة الجدلية التي، في كلمات لينين، هي روحه الحية، ووفقًا لماركس وإنجلز، لا تؤخذ في الاعتبار اثنين من العناصر الأكثر أساسية في الجدلية. من الممكن أن أذكر.

إن الانتهازية موجودة دائماً في طريقتين تشوهان الاشتراكية العلمية: فهي تأخذ أربع أطروحات في الأطروحات التي يتقنها أسيد الماركسية والتي كانت بالية في الماضي، بغض النظر عن مفاهيم الزمان والمكان -اللينينية تنقح الماركسية في ظل جميع الظروف، قائلة إن ماركس المكان والمكان قد تغير لذلك فهي ليست علامة صالحة.

وكما هو الحال في كل بلد في العالم، يحاول كل نوع من الانتهازية في بلدنا إرباك المسلحين الثوريين عن طريق فرض الماركسية اللينينية من خلال تطبيق كلتا الطريقتين.

أخذنا هذه الحقيقة في الاعتبار عند كتابة هذا الكتيب حاولنا طرح فهمنا للثورة، وبالتالي فهمنا للتنظيم وأسلوب العمل من خلال شرح كيف تم إتباع نظرية الثورة الماركسية في سياق الزمن في الواقع، في تحليل الاشتراكية العلمية، ينتقلون من الملخصات إلى الملخصات، وليس من الخرسانة إلى الخرسانة.

لكن يسار بلدنا لديه وضع خاص كما ذكر أعلاه، اختفى جوهر المذهب في الاكتشاف النظري على اليسار. لذلك، بدءاً من الملخص، قررنا النزول إلى الخرسانة من خلال فحص المسألة من البداية وإظهار كيف أصبحت أعمق في الوقت المناسب.

وهكذا، بمجرد طرح نظرية الثورة الماركسية، التي اختفى جوهرها، وثانياً، سمنع إلى حد كبير من الخلط بين ما يسمى بالجدل الأيديولوجي لجميع أنواع الانتهازية وأصدقائنا المسلحين (بطبيعة الحال، لا توجد إمكانية لمنع تشويه الانتهازية ومع ذلك، فمن الممكن الكشف عن هذه المسألة بكل وضوح، مما يجعل تزوير الانتهازية غير فعال على نطاق واسع) لهذه الأسباب، اتبعنا طريقة من المجرّد إلى الخرسانة في اختبار اتنا.

درسنا هذه المسألة في ثلاثة أجزاء، يحتوي الجزء الأول على نظرية الثورة الماركسية لفترات ماركس وإنجلز ولينين، الجزء الثاني هو تعميق النظرية اللينينية للثورة غير المنقطعة التي صيغت في التكتيكيين من قبل لينين نفسه، تطبيق هذه النظرية على ممارسات الدول المستعمرة وشبه المستعمرة؛ تحت ستالين.

التفسير المنفصل لهذا الاقتراح من قبل الكومنترن وماو: جوهر النظرية غير الرأسمالية ونظرية الثورة الديمقراطية بشكل عام. الجزء الثالث، والسمات المميزة للإمبريالية، مما أثير تعميق مواجهة المتطلبات الجديدة للاقتراحات الاستراتيجية اللينينية ودول شبه الاستعمارية للثورة، والتفسيرات الثورية والرجعية للثورة الكوبية، وتغطي أجزاء من تركيا الطريق الثوري بالإضافة إلى ذلك، في كل فصل، يتم تضمين كل نوع من نقد الانتهازية في بلادنا في القضايا المتعلقة بالموضوع.

الوصف التعريفي

النصر -تعريف الثورة

إن النظرية الماركسية للثورة حتمية ومتذبذبة. هذا الاتجاه المزدوج يشكل كل الجدلية إن وجود أساس مادي أمر ضروري لكي تحدث الثورة يمكن أن تحدث ثورة في القوى الثورية إذا كانت القوى الإنتاجية في مستوى معين.

بهذا المعنى، فإن النظرية الماركسية للثورة حتمية. ولكن فقط من أجل انتصار الثورة، تكون القوى الإنتاجية عند مستوى معين، والظروف الموضوعية ليست كافية للنضوج المبادرة الثورية ضرورية لنصر الثورة. وبهذا المعنى، فإن نظرية الثورة الماركسية هي مجازية.

من أجل أن تتولى البروليتاريا، فإن التناقض بين علاقات الإنتاج والقوى الإنتاجية يجب أن يكتسب العداء ويصل إلى النقطة النهائية.

إن البروليتاريا، أو فصيلة السلائف، تسحب الطبقات الثورية من جانبها لحل هذا التناقض، من أجل المضي قدماً في ترتيبات البنية التحتية الضرورية من خلال تأسيس الهيمنة السياسية الخاصة بها ويجعل الثورة مستمرة حتى المجتمع الطبقي.

هذان التعريفان، اللذان حاولا مواجهة "الثورة" هو الاستيلاء على السلطة السياسية أو تحول الثورة من طريقة الإنتاج إلى نمط إنتاج متقدم، "كلاهما صحيح وغير مكتمل بنفسهما؛ ولأنها غير كاملة لا توجد مثل هذه المعضلة في نظرية الثورة الماركسية.

قضية السلطة هي القضية الرئيسية في كل ثورة. لكن ليس الكل. تعريف الثورة، "البروليتاريا وحلفاؤها يستولون على السلطة"، غير مكتمل، وعلى هذا النحو، فهو خطأ، مثل كل تعريف ناقص.

كانت هناك العديد من المبادرات الثورية في التاريخ، مثل كومونة باريس، حيث لم تكن البروليتاريا قادرة على تحقيق التحول الاجتماعي على الرغم من الاستيلاء على السلطة وفقا لهذا التعريف، سوف تعتبر كل هذه الحركات ثورة، وبالمثل، فإن المفهوم الثاني غير مكتمل، وبالتالي فإن الجودة ليست حاسمة.

وفقا لهذا التعريف، سيكون من الضروري النظر في قاعدة بسمارك التي ترفع ألمانيا من الإقطاع إلى الرأسمالية مع "الثورة من فوق"، يرى المفهوم الماركسي للثورة عملية ثورة مستمرة دون انقطاع، الثورة هي تنظيم نظام إنتاج أكثر تقدماً من خلال المبادرة الثورية للشعب -من أعلى إلى أسفل جهاز الدولة القائم، والاستيلاء على السلطة السياسية، ومن خلال هذه القوة -من فوق.

منذ ظهور الطبقة العاملة كقوة مستقلة على مسرح التاريخ، ظهرت دائما انحرافات الحركة الاشتراكية على أنها مبالغة أو إهمال لواحد من هذه الطبيعة المزدوجة لنظرية الثورة.

القسم 1

النظرية الثورية قبل الثورة الماركسية

أولاً: مفاهيم الثورات لماركس وإنجلز

في ماركس وإنجلز، نرى مفهوم ثلاثة أنواع من الثورة وهي الثورة السياسية والثورة الاجتماعية والثورة المستمرة (سنراجع الثورة المستمرة في الفصل الثالث) ووفقاً لماركس وإنجلز، فإن الثورة السياسية هي انتقال السلطة السياسية إلى نظام أكثر تقدمية في ذلك التاريخ والإطاحة بالقوة الرجعية القائمة من أجل أن تصبح الحركة ثورة سياسية من الضروري أن يكون لدى جماهير الشعب على الأقل جزء كبير منهم في صراع ضد السلطة ومع ذلك، إذا تمردت سلطة الجماهير من خلال الأيدي الثورية، يمكن ذكر الثورة السياسية.

ثانياً، وفقاً لماركس وإنجلز، لكي تعتبر الحركة ثورة سياسية، يجب أن تكون الطبيعة التقدمية والديمقراطية للإدارة نتيجة لهذه الحركة. هذا التعريف لماركس يتعلق بالمجتمع البرجوازي في فترة ما قبل الاحتكار ومدى التقدمية في ماركس وإنجلز مثير للاهتمام. كمقياس لتقدمية الحركة، يقول ماركس:

"الائتمان العام والائتمان الخاص هما مقياسان اقتصاديان لقياس شدة الثورة، فالقوة المدمرة والخلقة للثورة ترتفع عندما تسقط (صراع الطبقات في فرنسا، ص: 53).

إدارة واحدة فقط للائتمان العام والقروض الخاصة يمكن أن تسقط الضربة القاتلة، إنها الإدارة البروليتارية، في هذا الصدد، يتمتع المجتمع البرجوازي بأكثر القوة تدميراً والقوة الخلاقة على أرضه.

الثورة السياسية هي الثورة البروليتارية وهذه الثورة أيضا توفر التحول الاجتماعي (الثورة الاجتماعية) لأن هذه الثورة ستقضي على القروض البرجوازية والبورصات هذا هو اختفاء الإنتاج البرجوازي والنظام إنه نظام اجتماعي واقتصادي جديد.

ثورة 18 فبراير/شباط هي ثورة سياسية لم تستطع الثورة التي استهدفت الأرسقراطية المالية الحد من الضربة القاتلة للائتمان العام والائتمان الخاص، ولكنها حدثت من ذلك، لم يضع شهر فبراير نهاية للنظام البرجوازي، بل وضع حداً لفصائله الرجعية فقط. توسيع وتعميق إطار الحقوق والحريات الديمقراطية.

ثورة فبراير/شباط لم تكن ثورة اجتماعية لأنها لم تقم بإنهاء النظام البرجوازي ولكنها ثورة سياسية، لأنه نتيجة لانقضاة الجماهير، أطيح بالحكم الأكثر رجعية للأرسقراطية المالية وأصبحت إدارة أكثر تقدمية في المقدمة، والتي تجد تعبيرها في الجمهورية الاجتماعية، ويعتمد تعريف ماركس للثورة الاجتماعية على الانتقال من نمط الإنتاج إلى نمط إنتاج أكثر تقدماً

حول هذا الموضوع، يقول ماركس:

"في مرحلة معينة من تطورها، تتعارض القوى المادية المنتجة في المجتمع مع علاقات الإنتاج الحالية التي كانت تعمل فيها حتى ذلك الحين، أو علاقات الملكية التي لا تمثل أي شيء في تعبيرها القانوني.

لم تعد هذه العلاقات نتيجة لتطور القوى المنتجة، ولكنها أصبحت عقبات أمام هذا التطور. ثم يبدأ عصر الثورة الاجتماعية، التغيير في القاعدة الاقتصادية يضاعف البنية الفوقية الضخمة، بشكل كبير أو قليل السرعة.

وفي دراسة هذه الهياكل الفوقية الفرعية، دائماً ما تكون الأشكال الإيديولوجية لظروف الإنتاج الاقتصادي، والتي يمكن تحديدها بشكل علمي أو قانوني أو سياسي أو ديني أو فني أو فلسفي من هذه الشروط. من الضروري أن يميزني أن التكوين الاجتماعي لن يختفي أبداً دون تطوير جميع القوى الإنتاجية التي يمكن أن تحتويها؛ علاقات الإنتاج الجديدة والعلوية، فإن ظروف الوجود المادي لهذه العلاقات لا تأتي أبداً إلى مكان المجتمع القديم دون ازدهار في الحضن" (مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي، ص: 23-24).

وكما يمكن ملاحظته على الفور فإن الاتجاه المسيطر في نظريات ماركس وإنجلز للثورة هو الحتمية الاقتصادية والاجتماعية. دور في إطار حاسماً للظروف المادية، وفقاً لهذا الفهم، فإن الثورة السياسية هي مكمل للثورة الاجتماعية الثورة السياسية هي نتاج المبادرة الثورية في الإطار الحاسم للظروف المادية، (بالنسبة للثورة البروليتارية، فهي تعني ثورة سياسية واجتماعية).

ثانياً: خطوات مرحلة الثورة والتطور والنظرية الفيزيائية

1) الثورة السياسية هي مرحلة ضرورية من الثورة الاجتماعية:

الثورة السياسية: هي عمل اختراق ثوري والثورة هي عمل منظمة تلاحق الجماهير، وهي واعية وتعريف ماذا تفعل هذا هو الحال خاصة بالنسبة للثورة السياسية التي ستؤدي إلى تحول اشتراكي، إن تنظيم الأقلية، الذي له انضباط مثل الحديد، يقوم بثورة سياسية ويحدث تحولاً اشتراكياً عن طريق رفع الوعي بالجماهير، ورفع مستوى وعي الجماهير ومستوى حركتها، واستخدام الثورة الثورية في الوقت المناسب وفي الوقت المناسب.

الثورة هي نتيجة لعمل الجماهير الواعية وتستند إلى الجماهير. لكن الاختراق الثوري في تنظيم الثوريين، الذي تعتبر مهنته الضيقة ثورية، له أهمية حيوية هنا، (دائماً ما يقلل المصلون من دور المبادرة الثورية).

2) من أجل أن تكون الثورة السياسية قادرة على توفير التحول الاجتماعي (لفترة ما قبل الاحتكار، من أجل أن تكون ثورة)، من أجل أن تصبح ثورة اجتماعية، من ناحية، تكون الظروف التاريخية والبنية الاقتصادية والاجتماعية كافية ومن ناحية أخرى، الوعي والتنظيم للجماهير يجب أن تكون عالية.

إن الدور الثوري في الثورة الاجتماعية لا يلعب فقط مبادرة ثورية. التاريخ ليس أبطالاً، الأبطال يخلقون التاريخ. على الرغم من أن تاريخ الثورات استولى على السلطة، إلا أنه كان مليئاً بالإحباط من المبادرة الثورية بسبب عدم وجود ظروف موضوعية (على الرغم من كل أنواع البطولة). من حركة مونزر.

كان الشيخ بدر الدين والتاريخ حتى "كومونة باريس" مسرحاً لهزيمة المبادرة الثورية التي لا تتفق مع الأسس المادية للعصر الذي عاشوا فيه، واختراق ثوري في فترة معينة، مهما كانت قوية، إذا كانت الفترة التاريخية تجعل من المستحيل لتحقيق هذا الاختراق الوصول إلى النصر، إذا لم تصل ظروف الحياة المادية إلى مرحلة نضج معينة لتحقيق هذا النجاح، فإن الهزيمة هي نتيجة.

أثناء تحليل حركة مونزر، الوحدة الجدلية بين الحتمية الثورية والتاريخية والحتمية الاجتماعية، يكشف إنجلز نفسه بمهارة شديدة: "الإفراط (المستخدم بمعنى أنه لا يتوافق مع تلك الفترة التاريخية) هو أكبر مشكلة قد يكون رئيس الحزب قد عانى منها. الطبقة التي تسيطر عليها الحركة وقوة هذه الفئة ليست ناضجة بما يكفي لتنفيذ الإجراءات المطلوبة للتعامل مع القوة التي يتعين عليها معالجتها.

ما فعله هذا الرئيس غير مرتبط بإرادته. لكن هذا يعتمد على المرحلة التي بلغها التباين بين الطبقات المختلفة ودرجة تطور الصراع بين الطبقات، ودرجة تطور التناقضات المادية التي تحدد درجة تطور التناقضات الطبقيّة، ودرجة تطور علاقات التبادل والعلاقات التبادلية، وما يفعله هو عكس جميع تصرفاته السابقة، ومبادئه الخاصة، والمصالح اليومية لحزبه. ما سيفعله هو شيء من غير المحتمل أن يحدث" (حرب الفلاحين في ألمانيا، ص 127) وفي نظرية الثورة، يجادل ماركس بالعلاقة والتناقض بين المبادرة الثورية والحتمية الاقتصادية والاجتماعية:

"إن الناس يصنعون تاريخهم الخاص، ولكن وفقاً لأفراحهم فإنهم يعيشون في ظروف أعطيت فيها الماضي ورثت من الماضي، وليس بالشروط التي اختاروها" (انقلاب لوي بونايرت، صفحة 21) ويشرح ماركس أسباب الثورة ضد الرجعيين الذين يدعون أن الثورة هي عمل حفنة من الاستقزاز: لقد انتهى الآن تقارب الخارق الذي أظهر الثورة على أنها نتاج لإرادة المحرضين الخبيثين.

وأينما نشأ نزاع ثوري، يعلم الجميع أن هذا الزلزال قد ولد من الاحتياجات الاجتماعية التي لا يمكن تلبيتها من قبل المؤسسات المتقدمة.

هنري ليفيفر، نقلاً عن ماركس في بيان أمام مجلس القضاء الماركسي ماركس، (علم الاجتماع ماركس، 189).

والقضية واضحة من أجل أن تكون ناجحة في دور المبادرة الثورية، يجب أن توضع الثورة على أساس مادي، وبعبارة أخرى، من الضروري أن تصل البنية التحتية إلى مستوى معين يحقق فيه التقدم الثوري النصر، و"بالنسبة للثورات، من الضروري أن يكون هناك أساس مادي لا يمكن تحقيقه بين الناس إلا إذا كانوا يمثلون تلبية احتياجاتهم. (علامات)

ثانياً: خطوات مرحلة الثورة والتطور والنظرية الفيزيائية:

"في حالة التطورات التاريخية العظيمة" كتب إلى ماركس إنجلز، "عشرون سنة ليست حتى يوم واحد، لكن بعد أيام تجمعت في العشرين سنة" (لينين، تكتيكات النضال الطبقيّة البروليتاريا، أصل الماركسية، ص 44).

يصوغ ماركس وإنجلز النضال الثوري للبروليتاريا على مرحلتين: التطور والثورة. في كلتا المرحلتين، تختلف التكتيكات الثورية للبروليتاريا مرحلة الثورة هي فترة قصيرة.

هذه المرحلة هي مرحلة النظام الاجتماعي المعطى لتكون في الاتجاه الصاعد في هذه المرحلة القصيرة يعتبر تكتيك البروليتاريا وقائدها جريمة؛ مقالة واحدة مكتوبة على جدول الأعمال وكانت تكتيكات البروليتاريا في هذه الفترة هي كسر آلية الدولة المعينة وإرساء القوة الثورية للبروليتاريا.

ماركس وإنجلز

هذا التكتيك المستوحى من الاختراقات والتقاليد الثورية للفرنسيين، أطلق عليه اللغة الفرنسية وفقاً لماركس وإنجلز، فإن الانتفاضة فن.

"اليوم الانتفاضة هي في الواقع شكل من أشكال الحرب، وعندما يتم إبادتها، فإنها تعتمد على القواعد التي ستؤدي إلى تدمير الطرف المهملة. العمل الدفاعي هو موت كل تمرد مسلح ...

وكما قال دانتون أعظم أستاذ في السياسة الثورية على الإطلاق وقال: "الحزم والحزم".

وكما هو واضح، لا ينبغي أن تلعب الظروف بدون ثورة لكن الاختراق هو فتح الانطلاقة مرة واحدة أو عدم الاستمرار في الهجوم، مهما كان صغيراً كل يوم، الفوز الانتصارات عن طريق أخذ الفائزين إلى جانب العدو للهجوم ومهاجمة العدو أمر ضروري. هذا هو تكتيك البروليتاريا خلال الثورة.

ما هي مهمة الطاقم الرائد في البروليتاريا حتى نهاية هذه الفترة القصيرة من الثورة؟ بالطبع، ينقل لينين، على مهام الحزب البروليتاري، آراء ماركس وإنجلز في هذه الفترة الطويلة جداً، وفقاً لمسار الثورة.

زيادة الوعي والقوة والقدرة على القتال من الطبقة الرائدة والذهاب من خلال خطوات السلاحفة من ناحية أخرى، من خلال ترتيب كل هذا العمل من خلال توجيهه إلى الهدف الأخير للطبقة الرائدة، لجعل الطبقة العاملة كافية لإنجاز أشياء عظيمة في الأعمال الكبيرة عن طريق جمعها في غضون عشرين عاماً.

إن النضال الثوري لهذه الفترة الطويلة هو إعطاء النضال الأيديولوجي ضد الانتهازية على المدى الطويل، لرفع وعي وقوة الطبقة القيادية، والتعليم، وتنظيم الكفاح اليومي للجماهير من نضال البروليتاريا النقابي إلى النضال الاقتصادي والديمقراطي للمجموعات الشعبية، إلى يسار الجيش الديمقراطي، ويغطي جميع أشكال العمل، من توجيه المعارضة السياسية إلى التوجيه.

تحدث ماركس وإنجلز عن اللغة الثورية للبروليتاريا في هذه المرحلة، بسبب المستوى العالي من المستوى النظري الأيديولوجي للبروليتاريا الألمانية وقدرتها على جذب الجماهير الشعبية إلى صفوفها.

كما رأينا، يتم تشكيل تكتيكات البروليتاريا وفقاً لظروف وأوضاع محددة. التكتيكات تتغير عندما تتغير الظروف. الثوري البروليتاري هو الشخص الذي يستخدم اللغتين في الوقت المحدد وفي الوقت المحدود كما ألهم ماركس لودفيج فورباخ، كان ثورياً:

المحارب بقلبه الفرنسي ورأسه الألماني. حزب البروليتاريا هو منظمة مقاتلة تأسست على أساس المادية الجدلية والتاريخية، مما يجعل جميع أنواع العمل من أصغر الإصلاحيين إلى المماثلة الثورية.

في قاعدة جميع الانحرافات الصحيحة واليسارية التي نشأت في حركة الثورة، للتشويش على التكتيكات الثورية في هاتين المرحلتين. إما محاولة التحدث بالفرنسية في مرحلة التطور أو الإصرار على اللغة الألمانية في مرحلة الثورة، أو التحدث بلغة تلك المراحل في المرحلتين.

(وبعبارة أخرى، يمكن تلخيص سبب جميع الانحرافات في شكل إهمال أو تضخيم أي جانب من جوانب الازدواجية في نظرية الثورة).

وبطريقة ما كانت الاشتراكية العلمية من جهة تحاول أن تتحدث الفرنسية دون تموج لظروف موضوعية، الجماهير، المؤامرة، لمصادرة مناورة السلطة إلى بلانكوست ماركس وإنجلز، ماركس دعا الألمانية الشيوعية الخام من ناحية أخرى برودونكو ولاسالي '.

لقد صاغها نضال ماركس وإنجلز النظري -الأيدولوجي طوال حياة ماركس وإنجلز ضد الإصلاحيين البرجوازيين البريطانيين والألمان، الذين حاولوا وضع النضال السياسي للبروليتاريا في مساحة تتوافق مع مطالب الرأسمالية مع الإصلاحيين.

ما هي العوامل التي تحدد مراحل التطور والثورة؟ هل ترتبط قصور الثورة بالمصادفة؟ ليس بالطبع الثورات لديها قانون، ويربط ماركس وإنجلز المرحلة الثورية بالأزمة الثورية، (يجب أن يكون مستوى وعي البروليتاريا وتنظيمها كافيًا للثورة).

لم يكن مفهوم الأزمة الثورية مفهوما واضحا في ماركس وإنجلز لفترة طويلة كان ماركس وإنجلز مخطئين في ثورة عام 1848 بسبب هذه الحالة الباهتة للأزمة الثورية، ويحتوي برنامج الأزمة الثورية في الاشتراكية العلمية على عناصر مختلفة مثل الأزمة الاقتصادية، والأزمة الاجتماعية، والأزمة السياسية، والاكتئاب المستمر.

كما ذكرنا أعلاه، في نظرية الاشتراكية العلمية، فإن نظرية هذه المنخفضات تكون غامضة للغاية حتى رأس المال. يقول ماركس وإنجلز في البيان:

يكفي الإشارة إلى المنخفضات التجارية التي جلبت وجود المجتمع البرجوازي إلى خطر أكبر في كل مرة (ص: 54) هذه الأزمات الاقتصادية هي الأزمات القلبية التي تتعرض لتهديد متزايد في كل مرة، وستستمر حتى نهاية الاقتصاد البرجوازي. هذه الأزمات تخلق أيضا أزمات اجتماعية.

لكن وجود هاتين الأزميتين ليس كافيًا لحدوث ثورة؛ من أجل أن تكون الظروف الموضوعية للثورة ناضجة، بالإضافة إلى الأزمة الاقتصادية، تعميق الأزمة الاجتماعية ووجود أزمة سياسية من شأنها أن تمكن من الإطاحة بالحكم البرجوازي (إن وجود مثل هذه الأزمة السياسية يعتمد أيضا على تعميق الأزمة الاجتماعية ووجود الأزمة الاقتصادية).

إذا لم تصل هذه الأزمات الثلاثة إلى حدودها النهائية بهذه الطريقة، فلن تكون هناك ثورة. (بالنسبة للثورة، يجب أن تنضج الظروف الموضوعية للثورة).

ويشمل مفهوم الأزمة الثورية التي استخدمها ماركس وإنجلز خلال صراع عام 1848 الأزمة الاجتماعية الاقتصادية غير المتممقة، فعندما اندلع ماركس وإنجلز في عام 1848، ظنوا أن الوقت قد حان، وفكروا في اندلاع الثوران كأزمة الرأسمالية المستمرة والأخيرة، وفي أيامنا هذه، يأمل ماركس وإنجلز أن يحدث التحول السياسي بدون تباطؤ وتوقف، وأن هذا التحول الاجتماعي يمكن تحقيقه.

وحول هذا الموضوع، يقول إنجلز: "... لا يمكن أن يكون هناك شك في أن النضال الكبير بالنسبة لنا قد بدأ أخيرًا في ظل الظروف الحالية وأنه سيتعين الانتهاء منه في سياق ثورة واحدة طويلة ومختلطة (التي من المفترض أن تكون ثورة مستمرة)، ولكن في النهاية لن ينتهي إلا بالنصر النهائي للبروليتاريا" (مقدمة إلى صراع الطبقات في فرنسا، ص 12) ومع ذلك يقول إنجلز صراحة أن أولئك الذين يفكرون مثل أنفسهم في سنوات 1848-1850 هم على خطأ.

لقد جعلني التاريخ خاطئاً، وجميع من يفكرون مثلنا) أظهروا أن وضع التنمية الاقتصادية في القارة الأوروبية بعيد كل البعد عن النضج للسماح بإلغاء الإنتاج الرأسمالي، ثبت مرة أخرى مدى استحالة قوتها" (المرجع نفسه، الصفحتان 16 و18، انظر أيضاً، مقدمة البيان في الطبعة الإنجليزية لعام 1888).

في عام 1850 قال ماركس إنه من الخطأ توقع ثورة بروليتارية بسبب عدم وجود شروط موضوعية:

"ولا يمكن أن تكون هناك ثورة حقيقية في هذا الازدهار حيث تطورت الأوضاع البرجوازية للمجتمع البرجوازي، بحيث يمكن تحقيق رفاهية عامة للمجتمع البرجوازي، وهذه الثورة لا يمكن أن تحدث إلا عندما يتعارض هذان العاملان، وهما القوى الإنتاجية القائمة وأشكال الإنتاج البرجوازي، مع بعضهما البعض، ولن تأتي ثورة جديدة إلا بعد حدوث أزمة جديدة، وكلما كان من المؤكد أن تأتي، كلما كان ذلك أكثر دقة" (صراع الطبقات في فرنسا، ص 159).

يجادل ماركس بأن كل اختراق ثوري للبروليتاريا يتضاءل ويختفي بسبب عدم كفاية الشروط الموضوعية بين 1848 و 50: كان أكثر نحافة "انقلاب لوي بونابرت، ص: 28) وبعد كل هذه التعبيرات، يصبح مفهوم الأزمة الثورية أوضح من مفهوم البيان.

وكما قال ماركس في حين أن التناقض بين الطبيعة الاجتماعية للإنتاج والملكية الخاصة لوسائل الإنتاج له القدرة على تطوير القوى الإنتاجية للرأسمالية دون كسب العدا، فإن الأزمة الاقتصادية للرأسمالية لا يمكن أن تؤدي إلى ثورة.

ومن الواضح أن مخطط الإنتاج هو كل الجدلية. كل دياكتيك، مثل الكل، يحتوي على الوحدة والنقابة والفصل. من ناحية، علاقات الإنتاج القائمة في لحظة تاريخية معينة، والقوى الإنتاجية تسقط، وتعرقلها، وتتطور، من ناحية أخرى، في نفس القوى الإنتاجية في أي لحظة تاريخية أخرى، تطور المكابح هذا هو جدلية أمر الإنتاج.

ينشأ عدد من النزاعات عن التناقض الأساسي بين قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج. هذه الصراعات. بين الاقتصاد والاستهلاك، بين الطبقات، البروليتاريا والعمال والبرجوازية سياسية في شكل صراع بين البروليتاريا الاجتماعية والبرجوازية لتدمير أو حماية الدولة البرجوازية ونظامها.

لحظة الثورة هي حقيقة أن الأزمات الثلاث تندمج وتتعمق في كساد واحد، أي وجود الأزمة الثورية، حيث تنتهي التناقضات الأساسية ولا يمكن أن تحدث الانتفاضة إلا بوجود مثل هذا الموقف، وماركس يصر على وجود حرب عالمية في فرنسا (1848-1850)، والتي ستجمع كل الدول الأوروبية معا بحيث يمكن للنضال الطبقي أن يتوسع ويصل إلى الثورة الأوروبية (بمعنى الثورة العالمية).

بالنظر إلى حقيقة أن الحرب العالمية الأولى أدت إلى أول ثورة بروليتارية عظيمة في العالم، من المستحيل أن نقول إن فكر ماركس لم يكن في الحقيقة نبوءة، بل نبوءة علمية (من المعروف أن نبوءة ماركس لم تحدث قبل الثورة في إنجلترا وأن الثورة البروليتارية ستنشر إلى كل دول أوروبا ولكن المهم هنا هو حقيقة أن الحرب العالمية للرأسمالية ستؤدي إلى الثورة البروليتارية).

يقال إن ماركس: "إن صراع الطبقات داخل المجتمع الفرنسي يتوسع في حالة نشوب حرب عالمية تواجه فيها جميع الأمم. الثورة في بداية تنظيمها، وليس في النهاية، ليست قصيرة الأجل، وجيل اليوم يشبه اليهود الذين أخذهم موسى إلى الصحراء. إنه ليس مجرد عالم جديد يجب عليه غزوه، عليه أن يضحى بنفسه لإفساح المجال للناس الذين يمكنهم التنافس مع العالم الجديد أنظر (أنجلز الطبقة ماكارونس في فرنسا صفحة 132).

هذه نبوءة ماركس فيما يتعلق بحقيقة الثورة البروليتارية الأولى، بعد ثلاثين سنة من الثورة البروليتارية الأولى، قبل 30 سنة، 15 ديسمبر 1887، ومزيد من الكماليين والثوريين البروليتاريين من بعدهم والثورة هي قول الوقت، (فقط في روسيا، طبع لينين والبالاشة تحذير إنجلترا).

ويقول إنجلز: "... لا توجد حرب أخرى من أجل بروسيا-فرنسا باستثناء حرب عالمية، وهذه الحرب سوف يكون لها درجة وكثافة لم يتم تخيلها حتى اليوم وسوف يبتلعون بالطمع حتى ينقضوا ويزرعون حتى لا تستطيع حتى قطع الجراد أن تفعل ذلك.

أن تدمير حروب ثلاثين سنة سوف يتناسب مع 3-4 سنوات وينتشر في جميع أنحاء القارة، والاكتئاب الناجم عن المعاناة والخطر الذي بلغ دافعه الأخير في الجوع والطاعون والجيش والجماهير الشعبية؛ الارتباك اليائس الناجم عن الإفلاس العام للألية الاصطناعية التي أنشأناها في التجارة والصناعة والمصارف؛ سيكون انهيار الدول القديمة وفلسفتهم التقليدية للدولة ذا قيمة كبيرة جدا بحيث تتدحرج بالعشرات من التيجان واستحالة التنبؤ بمن سيفوز في المعركة.

وهناك نتيجة واحدة مؤكدة تماما وهي: استنفاد عام وإعداد شروط للنصر النهائي للطبقة العاملة، هذه هي الحالة التي يبدأ فيها نظام السباق التبادلي، الذي وصل إلى اللفة الأخيرة، بإعطاء ثماره وربما الحرب، يمكن أن تدفعنا إلى الوراء بشكل مؤقت، يمكننا أن نبعد عنا العديد من المناصب التي فازت بها.

لكن ما إن تركت القوى لا يمكنك السيطرة عليها مرة أخرى، يمكنك دائماً أن تتصرف كما تعرف: في نهاية الدراما، سوف يتم تدميرك وسوف يتم الحصول على انتصار البروليتاريا أو لا مفر منه، (لينين، الاشتراكية والحرب، الصفحات 172-173).

ثالثاً: نظرية الكآبة المستمرة والثورة الدائمة

في الفترة من 1848 إلى 1850، كانت وجهات نظر ماركس وإنجلز للثورة ثورة ثابتة. هذه النظرة الاستراتيجية هي نتيجة لسوء تفسير تلك الفترة. اعتقد ماركس وإنجلز، وهما ينظران إلى الأزمتين الرئيسيتين في عام 1847 (أزمة التجارة العالمية والصناعية عام 1847 والأزمة الزراعية)، أن الساعات الأخيرة من الرأسمالية قادمة، وأن النضال العظيم قد بدأ أخيراً، وأن عصر الثورات الاشتراكية قد فتح.

بعبارة أخرى، اعتقد ماركس وإنجلز أن الأزمة الاقتصادية للرأسمالية التي انفجرت عام 1847 كانت الأزمة الأخيرة والأخيرة للنظام ودافعوا عن هذه النظرية المتواصلة للثورة هي نتاج نظرية الأزمة المستمرة، ففي الفترة من 1847 إلى 1850 واعتقد ماركس وإنجلز أن الثورة البروليتارية في فرنسا وأوروبا سوف تكون في الصدارة قريباً.

في هذه الفترة، ركز ماركس وإنجلز على معظم أعمالهما النظرية والعملية على ألمانيا: يحول الشيوعيون انتباههم إلى معظم الألمان، لأنه في الظروف الأكثر تقدماً للحضارة الأوروبية، في السابع عشر، والثورة البرجوازية في ألمانيا ستكون الخطوة الأولى في الثورة البروليتارية التي تليها " (ماركس، إنجلز، البيان، صفحة 9).

كما رأينا، الثورة التي تنبأ بها ماركس وإنجلز لألمانيا هي ثورة ثابتة وهذه الثورة المستمرة ليست نظرية الثورة التدريجية. هذا المكان مهم للغاية. هذه هي الميزة الرئيسية التي تميز هذه النظرية التي طبقها لينين على الحياة في الفترة الإمبريالية من النظرية التروتسكية للثورة المستمرة.

بالنسبة للقسطونية عام 1849، لم يتنبأ ماركس وإنجلز بالثورة الثابتة كما تصور غوستشالك وأتباعه ثورة مستمرة: ولكن ثورتهم المستمرة هي ثورة تدريجية أو خطوة واحدة. [8*]

(إن جوهر هذه النظرية هو التقليل من القدرة الثورية للفلاحين، ورفض تحالف البروليتاريا) وانتهاك عرض ماركس بالثورة التدريجية [قبل الثورة البرجوازية، ثم الثورة البروليتارية]:

"لماذا علينا أن نضغط على دمننا؟ كان علينا الترشح للرأسمالية ... لأننا كنا سنخرج من جحيم الطبقة المتوسطة. "

بالنسبة إلى جوتسكالك ومؤيديه، الذين حثوا الثورة الفورية للبروليتاريا على تأسيس السلطة الشيوعية من خلال الثورة الثورية، يجرف ماركس وإنجلز البقايا الإقطاعية لمهمة "الثورة القادمة" في ألمانيا.

قالوا إن من المستحيل الإطاحة بمهمة تاريخية وكما قالوا لتعميق الديمقراطية البرجوازية على أساس نظرية ماركس وإنجلز للثورة المرحلية، فإن فكرة أن البروليتاريا نفسها، من خلال اتخاذ البرجوازية الليبرالية، والثورة البرجوازية المتأخرة في ألمانيا من خلال إقامة تحالفات مع الديمقراطيين البرجوازيين الصغار، ولبروليتاريا، دون توقف، تجعل الثورة دائمة ومجتمعية.

ووفقاً لهذه النظرية، يجب مواجهة البرجوازية الليبرالية لأن البرجوازية الليبرالية خائفة وضعيفة، بعد ما حدث في فرنسا، فقد خانت الثورة بالاتفاق مع الإقطاعيات، وهذا هو السبب في أن الثورة البرجوازية في ألمانيا لا يمكن أن تتم إلا في مواجهة البرجوازية الليبرالية ومع ذلك، فإن هذه الثورة لن تكون ثورة اشتراكية، ثورة "جماعية واجتماعية".

سوف يتم إسقاط الأرسقراطية الإقطاعية والمحلية، وسيحصل الجميع على حق التصويت، وسيتم تحرير الفلاحين من وضع العصاة، وجعلهم أحراراً، وسيتم تعميق الديمقراطية البرجوازية. لكن الملكية الخاصة والاستغلال الرأسمالي والصراع بين الطبقات سيستمران لكن الملكية الخاصة، وكذلك الملكية العامة، ستدرج في مدى انضمام البروليتاريا إلى الإدارة.

وبعبارة أخرى، سيكون للبروليتاريا الكلمة في تنظيم الاقتصاد والإنتاج. الطبيعة الطبقيّة للدولة كانت مختلطة. سيكون الحكم هو القوة المشتركة للعمال والفلاحين والبرجوازية الصغيرة، وهكذا، فإن ظروف التحرك الجديد نحو "الديمقراطية الاشتراكية" كان من الممكن أن تنشأ.

ومع ذلك، لا ينبغي أن ننسى أن البرجوازية الصغيرة الديمقراطية ستريد ضمان هيمنتها بعد تصفية الملكية الإقطاعية في الريف، بدلاً من نشر الإنتاج الرأسمالي الصغير (والملكية)، بكلمات أخرى، سيحاول إيقاف الثورة بأسرع وقت ممكن. لا ينبغي أن تعطيه البروليتاريا تلك الفرصة، ويجب تنظيمه كطرف مستقل وجعل الثورة دائمة.

"الديمقراطيون البرجوازيون الصغار ... يريدون إنهاء الثورة في أقرب وقت ممكن، ما لم تستولي البروليتاريا على السلطة، ما لم تستولي البروليتاريا على سلطة الدولة، ما لم تتطور المنظمات البروليتارية في جميع الدول الكبرى في العالم بطريقة توقف المنافسة بين البروليتاريين، ما لم تستولي البروليتاريا على السلطة".

والقوى الإنتاجية، على الأقل قوة القوى الحاكمة، ما لم يتم جمع البروليتاريين، مهمتنا هي الحفاظ على الثورة، (من خلال اللجنة المركزية للعلامات وإنجلز، من الرابطة الشيوعية نقلاً عن ستالين، مبادئ اللينينية، ص 38).

هذه هي نظرية الثورة المستمرة لماركس وإنجلز، اللتين أصبحتا فيما بعد النظرية الثورية للماركسية في العصر الإمبريالي. لاحظ أن نظرية ماركس وإنجلز للثورة المستمرة تحتوي على أربعة عناصر رئيسية:

1) نظرية الثورة المستمرة هي نتيجة نظرية المنخفضات المستمرة. (الأزمة المستمرة ليست أزمة غير منقطعة. هذا يعني أن الرأسمالية تنقطع في بعض الأحيان ولكنها لا تختفي من الأزمة القاتلة. وبعبارة أخرى، تدخل الرأسمالية فراش الموت، من وقت لآخر للخروج من الغيبوبة، ولكن لا يمكن استردادها).

2) تستند نظرية الثورة المستمرة على فكرة أن الثورة الأوروبية يجب أن تكون وثيقة.

3) تقوم نظرية الثورة المستمرة على فكرة أن الفلاحين، الذين كانوا يعتبرون جيش البرجوازية حتى ذلك الوقت، شكلوا جيش البروليتاريا تتوخى هذه النظرية تسيير مجموعات كبيرة من الفلاحين ضد الإقطاع، وليس من قبل البرجوازية، ولكن من قبل البروليتاريا. بعبارة أخرى، نظرية الثورة المستمرة هي التحليل الماركسي للإمكانات الثورية للفلاحين.

4) تستند نظرية ماركس وإنجلز للثورة المستمرة إلى فكرة أن البروليتاريا تقودها البروليتاريا إلى الثورة البرجوازية المتأخرة في ألمانيا، وأن البروليتاريا في البروليتاريا، وخاصة بمساعدة البروليتاريا الفرنسية، تقود دون توقف إلى الثورة الاشتراكية ويستند تقييمها الصحيح على توجيه الثورة تحت قيادة البروليتاريا.

في الثورة المستمرة في جوتسكالك والشيوعيين الخشنيين المحيطين، من الضروري التقليل من شأن الإمكانات الثورية لجماهير الفلاحين، لتقليل حتمية الحتمية الاقتصادية والاجتماعية (جادلوا بأنه يمكن إغفال فترة تاريخية). (الانحراف الأيسر). هذه الفكرة هي في أساس نظرية Trotsky عن الثورة المستمرة.

وكما سنرى في الأقسام التالية، فإن جميع الانتهازيين اليمينيين والسياسيين، الذين يخلو من المبادرة الثورية، قد استولوا على البروليتاريا على الدوام واستهانوا بالإمكانات الثورية لجماهير الفلاحين وسعوا إلى إيجاد غطاء أيديولوجي لمذهبهم السلمي.

كما يمكن رؤيته، فإن جميع الانحرافات "الصحيحة" و "اليسرى" متحدة مع البروليتاريا بطريقة لا يمكن أن تتحملها وحدها، والتقليل من شأن الثورة الفلاحية. هذا هو الجانب الشائع للانحرافات اليميني و "اليسرى". (هذا هو أساس حقيقة أن Trotsky، الذي ظهر في "اليسار" الأكثر خلال الثورة الديمقراطية الروسية عام 1905، كان له جوهره المنشفي).

وكما ذكرنا في البداية، تخلى ماركس وإنجلز في وقت لاحق عن هذه النظرية. (بعد خمسينيات القرن التاسع عشر) لأن هذه النظرية مبنية على نظرية الأزمة المستمرة للرأسمالية. في حين أن الخمسينيات من القرن التاسع عشر كانت هي السنوات التي تطورت فيها الرأسمالية وخاضت القوى المنتجة، كان الشعور البرجوازي بالمجتمع مزدهرا.

(كما هو معروف، دخلت الرأسمالية في أزمة مستمرة في الفترة الإمبريالية)، وما فكر ماركس وإنجلز في الرأسمالية على أنه "الكساد الدائم والأخير" لم يكن الأزمة المستمرة للأزمة الاقتصادية عام 1847، ولا الأزمة الأخيرة للرأسمالية.

في خريف عام 1850، فهم ماركس وإنجلز خطأهم. (انظر القسم الثاني). وقالوا إن هذه الأزمة كانت أزمة ضخمة. المزيد من الرأسمالية لم تدخل في فترة من الأزمات المستمرة وغير المنقطعة، في السنوات التالية، ركز ماركس على أزمة الرأسمالية. ودرس على نطاق واسع أزمات رأس المال والأزمة العامة للنظام في العاصمة.

يجادل ماركس بأن جوهر هذه العمالة من الرأسمالية يقوم على حقيقة أن "الربح يقل عن المعدل الطبيعي"، وأن هذه الأزمات الاقتصادية تستوعب تجاوزات الإنتاج المفرط، وتنظم الاقتصاد بشكل أساسي، وتعالج البنية، وأيضًا فترة ازدهار نسبي بعد كل فترة أزمة، مسترخي. (انظر العاصمة، المجلد 5، الصفحات 694-95).

وكنتيجة لهذه التحليلات، تخلى ماركس عن هذه النظرية عن الثورة المستمرة، مدركاً أنه من المستحيل أن تحدث أزمة مستمرة (في ذلك الوقت) بسبب تطور كابيلىكا في تلك الحقبة. وظلت هذه النظرية على الهامش كنظرية مهجورة ومنسية لسنوات عديدة إلى أن تتقدم الرأسمالية إلى فترة الأزمة (العامة)، أي إلى المرحلة الإمبريالية.

في هذه الفترة، كانت النظرية الماركسية للثورة تهيمن دوماً على الحتمية الاقتصادية والاجتماعية في القرن العشرين، وجد لينين أن قانون الفرد في المجالين الاقتصادي والسياسي لم يتطور بشكل متساو، لأن الأدلة الأولى لهذا القانون موجودة في أفكاره التجريدية في انتقاد الاقتصاد السياسي، وأعلن أن نظرية ثورة البروليتاريا الروسية هي نظرية الثورة المستمرة أو غير المنقطعة، قائلة إن ماركس وإنجلز "كانا يتوقعان لحظة النضال العظيم".

وقد علق المتحدثون والأحزاب في الأممية الثانية، وخاصة المناشفة، الذراع الروسية لهذه المنظمة، بشكل ميكانيكي على كلام ماركس وإنجلز بأنهما كانا مخطئين في مسألة الثورة المستمرة. لا يمكن اعتبار ماركس وإنجلز، في ظل هذه الظروف التاريخية، في فترة ما قبل النظر، الأزمنة المستمرة للرأسمالية، وبالتالي لا يمكن اعتبار نظرية الثورة المستمرة صحيحة، ناقشوا تحت (تعاملهم هو الطابع الثابت لسلوك اليمين والسلمية).

من ناحية أخرى، من خلال ترك تحليل ملموس للحالات الملموسة، تبنى ماركس وإنجلز، في ظروف تاريخية أخرى، الحجج الموجهة إلى الدول الأخرى -أن تبدأ حالة الرأسمالية في أكثر الدول تطوراً، وأن يكون الانتقال السلمي ممكناً لكن الرأسمالية لم تكن رأسمالية فترة ماركس وإنجلز.

دخل الرأسمالية عصر الثورات البروليتارية ونظرية ماركس وإنجلز للثورة المستمرة والتي وصفوها بأنها خاطئة في حقبة ما قبل الاحتكار، كانت النظرية الثورية للماركسية في فترة الأزمات المستمرة للرأسمالية.

رابعاً: العنف الثوري والانتقال السلمي

بكلمات لينين لم يجعل ماركس وإنجلز نفسيهما يعتمدان على قضايا الانتقال إلى الاشتراكية، أي الأمور الشكلية. لديهم فقط قاعدة عامة.

وفقاً لهذه القاعدة، من أجل البروليتاريا للإطاحة بالدكتاتورية البرجوازية، من الإلزامي اللجوء إلى العنف والقوة الثورية. والأصعب، على حد تعبير ماركس، هو القابلية لكل مجتمع قديم يتصور أنه مجتمع جديد. هناك طريقة واحدة للثورة الاجتماعية حسب ماركس:

"لكن الآن لا توجد صراعات في الصف والصف، بحيث لا تصبح التطورات الاجتماعية ثورات سياسية. وحتى ذلك الحين، ستكون آخر كلمة في العلوم الاجتماعية عشية تصحيحها وتغييرها: لا تختفي" (فقر الفلسفة، ص 195).

ومع ذلك، فقد أشار ماركس وإنجلز أيضاً إلى الانتقال السلمي، حيث من الممكن الوصول بشكل مشروط، في حدود، وهذا يعني، هدف أسرع وأكثر ثقة لكيلا يقع في الدوغماتية في مواجهة الأبعاد المتعددة للحياة.

"تنبأ ماركس وإنجلز بالانتقال من الطرق السلمية إلى الاشتراكية" كماكانية لبريطانيا والولايات المتحدة، اللتين كانتا مختلفتين تماماً عن أوروبا السوداء ولهما سمات مختلفة تماماً. وفقاً لماركس وإنجلز، فإن هذه البلدان لديها الخصائص التي ستمكن من الانتقال إلى الألم.

أولاً: كانت الرأسمالية أقوى في هذه الدول منها في أوروبا القارية وكانت البروليتاريا أغلبية السكان في هذه البلدان -في المملكة المتحدة- وكانت منظمة تنظيمياً جيداً جداً في النقابات العمالية؛ والمستوى الثقافي كان أعلى من البروليتاريا في أوروبا السوداء.

كان للطبقة الرأسمالية فهم أفضل لمصالحها من نظيراتها في أوروبا السوداء ولديها تقليد من التسوية، بالإضافة إلى كل هذه الميزات، كانت الدولة البرجوازية والبيروقراطية والنزعة العسكرية في هذه البلدان أضعف وأضعف من أوروبا السوداء.

ولهذه الأسباب، يمكن للبروليتاريا في إنجلترا والولايات المتحدة، التي تمتلك هذه الخصائص، أن تصل إلى السلطة عبر البرلمان البرجوازي وبالتحديد من خلال آلية التصويت، "من خلال شراء الرأسماليين".

في مقال كتبه في أبريل 1851، صرحت نيويورك تريبيونين: إن الحق العام في التصويت للطبقة العاملة البريطانية والسلطة السياسية هو نفسه.

البروليتاريا هي أغلبية السكان في بريطانيا، سيكون اكتساب حق الاقتراع العام تطوراً إضافياً في أوروبا القارية، أكثر بكثير من أي طريق اشتراكي، أي تقدم نحو الاشتراكية. النتيجة الحتمية للفوز بالحق في التصويت العام ... ستكون الهيمنة السياسية للطبقة العاملة".

خامساً: القومية والدولية

قبل الدخول في هذه القضية، دعونا نقف بإيجاز على آراء ماركس وإنجلز حول القومية والأممية نظراً لماركس وإنجلز، في إجراء تحليل ملموس للمواقف الملموسة، إلى الثورة البروليتارية من وجهة نظر البلدان الرأسمالية برمتها.

ماركس وإنجلز البروليتاريا وتحرر عمال العالم أولاً وقبل كل شيء في أوروبا والأممية البروليتارية في أمريكا تعادل الدولي إلى المجيء إلى السلطة لقد عارضوا دائماً حبس النضال الثوري داخل الحدود الوطنية الضيقة.

بالنسبة لهم فإن الغرض من النضال الثوري للبروليتاريا هو التغلب على الحدود التي رسمتها البرجوازية وتحقيق أممية الأمم؛ البروليتاريين ليس لديهم وطن، ووطنهم دولي.

"إن البروليتاريا، في جميع البلدان، لها مصلحة واحدة، وهي عدو واحد ونفس العدو، ضد حرب واحدة ونفس الحرب، وقد انفصل العديد من البروليتاريين عن التحيز الوطني، وجميع تحركاتهم هي في الأساس معادية للبشرية ومعارضة قومية "يمكن إزالته" (علامات).

ومع ذلك، لا ينبغي أن يُفسر هذا على أنه البروليتاريا في كل بلد تدافع عن برجوازيته الخاصة داخل حدود حدودها ولا تنشئ قوتها الوطنية.

على العكس، ينبغي تنظيم الطبقة العاملة في كل دولة بطريقة تتولى فيها السلطة في بلدها في المقام الأول، وتكتيكاتها القصيرة والطويلة الأجل، والظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للبلد التي تعتبرها أساس النضال، مستندة يكون في هذا الصدد، فإن نضال البروليتاريا الطبقي ليس فقط من حيث محتواه، ولكن أيضاً في شكله في برنامج غوتا الذي كتب تحت تأثير لأسال قال: "من أجل تحرره، الطبقة العاملة هي الإخاء الدولي للمساعي المشتركة للشعوب، وهي المسعى المشترك للعمال في كل الدول المتحضرة". ينتقد ماركس هذه القضية:

على النقيض من كل البيان الشيوعي وكل الاشتراكية السابقة، تصور لاسال الحركة العمالية من أضيق وجهة نظر وطنية، والتي يتبعها مسار لاسال، ويتم ذلك بعد عمل دولي يجب تنظيمها في بلدها، وكل بلد هو مكان صراع الطبقي هذا على حدة، حيث يكون نضال الطبقة العاملة قومياً بهذا المعنى، وليس من حيث محتواه، ولكن كما يقول البيان الشيوعي "من حيث الشكل وطني هكذا تعامل ماركس وإنجلز مع الأممية و"القومية" بهذه الطريقة.

سادساً: الثورة البروليتارية في بلد واحد في كل أوروبا:

في فترة ما قبل الاحتكار حيث لم يكن من الممكن حتى الآن تحديد التطور غير المتوازن للرأسمالية، قال ماركس وإنجلز إن انتصار الثورة في بلد واحد كان من المستحيل الانتهاء منه، وأن تحرير البروليتاريا في جميع البلدان الرأسمالية سيكون ممكناً مباشرة بعد أزمة عالمية.

وكمثال على استحالة إتمام ثورة بروليتارية ضمن حدود وطنية ضيقة، فإنها تُظهر هزيمة البروليتاريا الفرنسية في يونيو / حزيران 1849 م ظن العمال أنهم يستطيعون إكمال ثورة بروليتارية داخل الحدود الوطنية لفرنسا والوضع في السوق العالمية وقوانين هذا السوق.

كيف يمكن لفرنسا كسرها، دون صراع ثوري من شأنه أن يشمل أوروبا بأسرها ومع رد فعل مستبد السوق العالمي على بريطانيا؟ (صراع الطبقات في فرنسا صفحة 48 ص).

وكما يرى المرء، يرى ماركس أن إنجلترا هي نقطة الانطلاق للثورة العالمية التي حلت بالثورة الأوروبية في هذه السنوات. وفقا لماركس، من أجل الأزمة السياسية الحالية في فرنسا للتوصل إلى حل والبروليتاريا للحكم، يجب أن تكون هناك أزمة هزت العالم بأسره، وخلال هذه الأزمة، يجب أن تظهر ثورة بروليتارية في المملكة المتحدة.

ومن الممكن التوصل إلى حل عالمي للأمة، التي تهيمن على السوق العالمي، أي نتيجة للحرب العالمية، نتيجة لتمرير البروليتاريا. (صراع الطبقات في كارل ماركس، فرنسا، ص 132).

في عام 1850 في نظريات ثورة ماركس وإنجلز، الذين اعتقدوا أنه ستكون هناك ثورة مستمرة في أوروبا القارية بين أعوام 1847-50، ثم قالوا إنهم كانوا مخطئين، فإن الحتمية الاقتصادية والاجتماعية لا تفوق المبادرة الثورية في عام 1850.

وفقا لها، فإن الثورة الأوروبية ستبدأ من المملكة المتحدة، حيث كان المستوى التطويري للقوى الإنتاجية هو أعلى الشروط الموضوعية.

استقر ماركس وإنجلز في إنجلترا في عام 1850 ولفترة طويلة نظرنا إلى إنجلترا (رأوا أنها نقطة انطلاق الثورة العالمية). ولكن بعد خمسينيات القرن التاسع عشر، تحولت الحركة العمالية البريطانية بسرعة إلى إصلاحات بورجوازية صغيرة، وهي مستنقع نقابي؛ وبدأت الطبقة الأرسقراطية العمالية تولد تدريجياً عشيرة متوسطة بين العامل وصاحب العمل.

كان ماركس وإنجلز، اللذان رأيا أن الطبقة الأرسقراطية قد تمكنت من توجيه الصراع الطبقي بطريقة تتفق مع متطلبات الرأسمالية، تقطع آمالهما من إنجلترا وتحول انتباههما مرة أخرى إلى القارة الأوروبية.

بعد السحق الوحشي للعامل الفرنسي في كومونة باريس، ربط ماركس وإنجلز كل آمالهم في النضال في ألمانيا. ورأوا احتمال انتصار البروليتاريا في ألمانيا كبدية للثورة العالمية.

باختصار، بحسب ماركس وإنجلز، اللذان اعتبروا الثورة الأوروبية ككل، ستكون أول ثورة بروليتارية منتصرة في بلد أوروبي حيث مستوى تطور القوى المنتجة مرتفع جدا.

بعبارة أخرى، إن نظريات ماركس وإنجلز عن الثورة هي السائدة في الحتمية الاقتصادية والاجتماعية. دور المبادرة الثورية هو أكثر ثانوية. لكن الأهمية النسبية للمبادرة الثورية تتزايد بالتوازي مع تحول اندلاع الثورة من الغرب إلى إنجلترا (لكن الاتجاه الحاسم دائما هو الاتجاه الحتمي الاقتصادي والاجتماعي).

يتبع الجزء العاشر ...

جميع الحقوق محفوظة@2019

الجبهة الثورية في الشرق الأوسط - المكتب الإعلامي

www.leftkup.com

www.revo-front.com

www.thkp-c.org

www.halkin-dg.com

www.kizilderetv.com